مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

كن في الدنيا كعابر سبيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل، لا تنسوا أن كل إنسان سيذهب إلى حيث خلقه الله عز وجل. هناك، سيُحاسب على ما فعله في الدنيا. كل إنسان مهما فعل: إن أحسن وجد خيرًا. وإن أساء سيُحاسب على ما فعله. لماذا أسأتَ؟ لماذا آذيتَ الناس؟ لماذا ظلمتَ نفسك؟ لذلك هذا المكان الذي ستذهب إليه هو المكان الذي ستُحاسب فيه أمام الله عز وجل.

لذلك، الدنيا ليست دائمة. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: عش في الدنيا كأنك غريب، كأنك لا تنتمي لأحد. كن كعابر سبيل، كمُسافر، يقول ﷺ. لأن هذه الدنيا ليست وطنًا. وطننا الآخرة. الدنيا دار أعمالنا، دار أعمالنا لتكون آخرتنا جيدة. إنها الدار التي ستجمع فيها. الأعمال الصالحة، الأجر والخير الذي ستجمعونه في الآخرة هو في الدنيا. حين تذهب إلى الآخرة، لن يبقى شيء. إن لم يكن عندك ولد صالح، إن لم تترك عملاً صالحاً، إن لم تترك صدقة جارية، لن يلحقك شيء.

لذلك، بينما أنت في الدنيا، فكّر في كل شيء، وفي الآخرة. ثم رتّب أمورك وفقاً لذلك. رتّب أمور آخرتك. أمور الدنيا يجب أن تكون للآخرة. إن كانت أمور دنياك من أجل الدنيا، ستتركها وترحل. إن كانت للآخرة، ستجدها؛ ستجدها في الآخرة. سترى نفعها. لكن من يعمل للدنيا لن يستفيد في الآخرة. خاصةً إذا سلك طريق الكفر، فإن ندمه سيكون أشد عليه من جهنم. الاحتراق في جهنم لا يُقارن بهذا الندم.

يجب أن تكون الآخرة غايتنا. وعد نفسك من أهل القبور، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. إن الإنسان يحيا ويتحرك بقدرة الله عز وجل. إذا أخذ الله عز وجل هذه الأمانة، لما استطاع فعل شيء. حتى لو كانت الدنيا كلها له، لما استطاع أن يشتري بها نفسًا؛ ستنتهي.

لذلك، يجب على المسلم أن يُفكّر دائمًا في الآخرة، وأن يعمل في دنياه على أساسها. يمكنك أن تعمل في دنياك، فلا مشكلة. لكن يجب أن تكون النية مرضاة الله عز وجل، وأن تكون في طريقه ﷻ وأن تكون ببركته ﷻ. هذا حق للمسلمين. منفعته - إما أن تنفع أو تُضر. ما ينفع هو السير في طريق الله ﷻ. طريق الأذى هو طريق الشيطان، أو ترك طريق الله عز وجل وعدم تقديره. إنه خطأ وندم أيضًا.

حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ لا يضلّنا عن الطريق الصحيح، هذا طريق جميل. لأن في عصرنا هذا، يوجد الكثير من الغشّاشين. شياطين الإنس أسوأ من الشيطان. لم يعد الناس يخدعهم الشيطان. إنهم مخدوعون من قبل قومه. الناس يخدعون الناس. إنهم أسوأ من الشيطان. يُظهرون الباطل على أنه الحق، ويعتبرون الحقيقة غير موجودة. الله ﷻ يحفظ الناس من شرورهم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
4 نيسان 2025/ 6 شوّال 1446
ليفكا، قبرص